ان التوقعات قد تقلصت عن صورتها الاولى من وراء نتائج « كامب ديفيد » ، فانه في اطار اوروبا الغربية بدت بريطانيا ـ كالعادة ـ شديدة الحماسة لاظهار تأييدها للخطوات الاميركية · فان رد الفعل البريطاني يكشف عن النظر الى « كامب ديفيد » باعتباره عملا يهم الولايات المتحدة ورئيسها بالدرجة الاولى، ويهم الشرق الاوسط بعد ذلك · فقد صرح ناطق بريطاني رسمي في لندن (١٩٧٨/٩/١٨) بان الحكومة البريطانية ترى « انها نتيجة بالغة الاهمية ان يكون الرئيس كارتر قد دفع الطرفين الى الاتفاق على اطار لمفاوضات جديدة للسلام تتعلق بسيناء والضفة الغربية وغزة ·

وفي اوروبا الغربية ايضا ، انما في أطار آخر غير اطار السوق الاوروبية المشتركة ـ كان موقف « الدولية الاشتراكية » (برئاسة المستشار النمساوي برونو كرايسكي) موقفا مؤيدا، ولكنه كان اكثر تحديدا في وضع يده على الجانب الذي غاب عن اتفاقيتي «كامب ديفيد » ، وهو الجانب المتعلق بفلسطين· فقد اعلن مكتب الدولية الاشتراكية في بيانٍ صدر عن اجتماعه في باريس (١٩٧٨/٩/٢٩) « انه لمن الاهمية البالغة الان القيام بخطوات جديدة على الطريق نفسه نحو تسوية تتطلب حلا عادلا للمشكلة الفلسطينية من جميع وجوهها » · واضاف ان المكتب « يحث جميع الفرقاء المعنيين على اظهار رغبتهم في السلام في المنطقة ، والعملية التي بدأت الان ينبغي ان تشمل سوريا والاردن وممثلين عن الشعب الفلسطيني طبقا لبنود ومبادىء قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ » ·

الموقف الصيني

واذا بقينا خارج اطار الدولتين العظميين يستوقفنا رد الفعل الصيني ازاء اتفاقي « كامب ديفيد » · وقد كان موقف الصين من مبادرة السادات في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ بمثابة مفاجأة صينية كاملة ـ فيما يتعلق بسياستها الشرق اوسطية · فقد ايدت الصين المبادرة ، واعلنت « حق جميع دول الشرق الاوسط في العيش في سلام داخل حدود آمنة ومضمونة » وكانت تلك صيغة تستخدم لاول مرة في الادبيات السياسية الصينية فيما يتعلق بالشرق الاوسط · وسارت الصين خطوة اوسع من هذا عندما دافعت عن الرئيس المصري ضد المواقف السوفياتية ·

وقد جاء رد الفعل الصيني ازاء قمة « كامب ديفيد » ليؤكد ان بكين قد اختطت سياسة جديدة فيما يتعلق بالشرق الاوسط، لا يمكن اعتبارها مجرد سياسة مضادة للاتحاد السوفياتي وحسب ، انما هي سياسة متكاملة ترى فيها بكين انها تتفق ومصالحها وتوجهاتها بالنسبة لهذه المنطقة ، وما يفيد ذلك من انعكاسات بالنسبة لموقف الصين من الثورة الفلسطينية ·

فقد صرح تنغ هيساو بنغ ، نائب رئيس الوزراء الصيني ، (١٩٧٨/٩/٢١) بان الصين مسرورة للتوصل الى اتفاقيات بين مصر واسرائيل في مؤتمر كامب ديفيد · ولكنه اعرب في الوقت نفسه (وقد نقل هذا التصريح عنه النائب الديغولي الفرنسي جاك شيراك ، الذي كان في زيارة للصين) عن تخوف الصين من ان يفيد التوتر الناتج عن الاتفاقات « المتطرفين في المنطقة وان يؤدي الى مبادرة سوفياتية جديدة » ·

ولعل استخدام تعبير « المتطرفين » من جانب الزعيم الصيني ، يدل بحد ذاته على طبيعة التغير الذي طرأ على المعايير التي تقيس بها القيادة الصينية الامور في